TELMID تلميذ

الجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية	الاجتماعيات	الإصلاح الديني

الإصلاح الديني

تقديم إشكالي

شهدت أوروبا خلال القرنين 15 و16م ظهور حركات دينية إصلاحية انتقدت ممارسات الكنيسة الكاثوليكية ودعت إلى إصلاحات دينية تتماشى مع التحولات التي كانت تمر بها القارة.

ما هي دوافع وأهداف حركات الإصلاح الديني؟

وما هي النتائج التي تمخضت عنها؟

دوافع الإصلاح الديني بأوروبا خلال القرنين 15 و16م

تزعم مارتن لوثر حركة الإصلاح الديني في ألمانيا، حيث دعا إلى أن الإيمان وحده هو السبيل إلى الخلاص، وانتقد بيع صكوك الغفران. قام بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، ورفض فكرة الوساطة بين الله والإنسان، داعيًا الناس للاعتماد على الإنجيل. ورغم إصلاحاته، انتقد لوثر ثورة الفلاحين في ألمانيا سنة 1542م، معتبرًا أنها تمثل ثورة ضد الله.

انطلاق حركة كالفن من فرنسا

تأثرت حركة الإصلاح الديني في فرنسا بأفكار مارتن لوثر، حيث قام جان كالفن بترجمة الكتاب المقدس إلى الفرنسية واعتباره المصدر الوحيد للدين. دعا إلى إلغاء الشعائر الدينية داخل الكنيسة وتنظيمها بشكل جديد يعتمد على المبادرة الفردية وحق الانتخاب داخل المؤسسات الدينية التمثيلية.

ظهور الحركة الأنجليكانية في إنجلترا

تأثرت حركة الإصلاح الديني في إنجلترا بعوامل متعددة، منها رغبة الملك هنري الثامن في التخلص من هيمنة الكنيسة الكاثوليكية على أراضي الفلاحين، واعتراضها على حق الطلاق. تميزت الحركة الأنجليكانية باختلافها عن اللوثرية والكالفنية، حيث كان الملك هنري الثامن على رأس الكنيسة بدلاً من البابا.

أسباب انطلاق حركات الإصلاح الديني

ساهم فساد الكنيسة في إطلاق حركات الإصلاح الديني

تدهورت سمعة الكنيسة بسبب تراكم الثروات وانتشار الرشوة وبيع صكوك الغفران. أدى ذلك إلى فقدان ثقة الناس في المؤسسة الدينية ودفعهم للمطالبة بالإصلاح.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عجلت بظهور حركة الإصلاح

ساهمت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية وانتشار فهم صحيح للدين في انتقاد ممارسات رجال الدين. كما أن الكنيسة كانت تسيطر على الأراضي الزراعية الخصبة، ما دفع النبلاء والبرجوازية الناشئة إلى تحدي وصاية الكنيسة والمطالبة بحقوقهم.

نتائج حركات الإصلاح الديني

ظهور انقسام ديني وسياسي في أوروبا الغربية

أدت حركات الإصلاح إلى تقسيم أوروبا إلى كاثوليك وبروتستانت، حيث انتشرت اللوثرية في الدنمارك والسويد، والكالفينية في فرنسا وهولندا، بينما اقتصرت الأنجليكانية على إنجلترا. حاولت الكنيسة الكاثوليكية التصدي للإصلاح عبر عقد مجمع "ترينت المقدس"، الذي حظر ترجمة الكتاب المقدس.

محاولات الكنيسة الكاثوليكية لمواجهة حركات الإصلاح

أنشأت الكنيسة جماعة "اليسوعيين" لمحاربة البروتستانت ومحاكم التفتيش لمتابعة زعماء الإصلاح، كما حظرت كتب البروتستانت وأفكار الحركة الإنسية. نتج عن ذلك صراعات وحروب دينية في أوروبا، لكن نجحت بعض الدول كفرنسا في تحقيق التعايش بين الطوائف.

خاتمة

كان الإصلاح الديني من أهم الأحداث التي أثرت في أوروبا خلال القرنين 15 و16م، وأحدث تغييرات جوهرية في المجالات الدينية، الاجتماعية، والسياسية.